محله فالفاعل فيهما هو العامل في صاحبيهما تأويلا
لا تحقيقا قال التفتازاني في حاشية الكشاف عند
التكلم على قوله تعالى أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا حال
من المضاف إليه للاطباق على جواز ذلك إذا كان المضاف
جزءا من المضاف إليه أو بمنزلة الجزء بحيث يصح قيامه
مقامه مثل اتبعوا إبراهيم إذ اتبعوا ملته ورأيت
هندا إذ رأيت وجهها بخلاف رأيت غلام هند
قائمة واختلفوا في مثل عامل هذه الحال فقيل
معنى الإضافة لما فيها من معنى الحال المشعر به حرف
الإضافة كأنه قيل ملة ثبتت لإبراهيم حنيفا والصحيح
أن عاملها عامل المضاف إليه لما بينهما من الاتحاد الموجب
المذكور وأما أعجبني ضرب زيد راكبا فلا كلام في جوازه
وكون عامله هو المضاف نفسه هذا كلامه وقد
أشار بقوله والصحيح إلى آخره إلى بطلان القول
الأول إذ لو كان العامل معنى الإضافة بالطريق
المذكور لم يكن للتخصيص بالجواز بما إذا كان المضاف
جزءا أو كالجزء معنى بل كان يلزم تجويز وقوع الحال
حينئذ من كل مضاف إليه وهو باطل بل إنما يجوز
في الصور الثلاث التي ذكرها وذكرها ابن مالك
بقوله

ولا تجز حالا من المضاف له
إلا إذا اقتضى المضاف عمله
أو كان جزء ماله أضيفا ... أو مثل جزئه فلا تحيفا

وجوز بعض البصريين وصاحب البسيط مجيء الحال
من المضاف إليه مطلقا وخرجوا عليه أن دابر هؤلاء

مقطوع

مقطوع مصبحين وثاني من المجرور بالحرف نحو مررت
بهند جالسة وللحال أحكام ربما تخالفت بين المص
لبعضها بقوله **ولا تكون الحال إلا نكرة** ولو صورة
نحو أخذ المال كلا فالرضي فقد ينصب الكل حالا نحو
أخذ المال كلا أو ذلك في صورة المنكر وإن كان معرفة
حقيقة لكونه في تقدير كله هذه عبارته وذلك لأن
الغرض من الحال أنه يبين هيئة صاحبه وكان ذلك
البيان حاصلا بالنكرة التزموا تنكير الحال احترازا عن
العبث والزيادة لا لغرض وعلل ذلك أيضا بأن الحال
في الحقيقة خبر عن ذي الحال وحق الخبر أن يكون نكرة
وأيضا فإن الحال ملازم للفضلية فاستثقل واستحق
التخفيف بلزوم التنكير فإن غيره من الفضلات
إلا المفعول معه والتمييز يفارق الفضلية ويقوم
مقام الفاعل كقولك في ضربت زيدا ضرب زيد
وفي اعتكفت يوم الجمعة اعتكف يوم الجمعة
وفي سرت سيرا طويلا سير سير طويل وفي قمت إجلالا
لك قيم للإجلال لك فلصلاحية سوى ما ذكر
من الفضلات لصيرورته عمدة جاز تعريفه
بخلاف الحال والتمييز وبأن الحال لو عرفت لالتبست
بالصفة في كثير من الصور لغلبة استنطقهما ولتعريف
صاحبها وقد تأتي بلفظ المعرف بالألف واللام كقولهم
ادخلوا الأول فالأول مترتبين وقد يتبع ما قبله
على البدل نحو دخل القوم الأول فالأول رفعا وأرسلها
العراك أي أطلق الإبل معتركة ولا يصح نصب
العراك على أنه مفعول له لاختلاف الفاعل والزمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)